مطلع الايمان اي الكتاب والسنة وقدر بنفسك جالسا بين صحب محمد صلى الله عليه وسلم وانت تسمع منه فاذا كان فرض عليك اتباع ما جاء به صلى الله عليه وسلم وعرض كلام الناس على كلامه لو كنت حاضرا بين يديه فما الذي اسقط هذا الفرض عنك وانت تسمع كتابه الذي جاء به وسنته الصحيحة الصريحة غضة طرية ٥ قال الناظم

لولا التنافس بين هذا الخلق ما … كان التفرق قط في الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه … حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد اوضح الحق المبين … بغاية الايضاح والتبيان
ما ثم اوضح من عبارته فلا … يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة … والعلم ماخوذ عن الرحمن
فلاي شيء يعدل الباغي الهدى … عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل منه مصدق والقول من … ذي عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه او من ترى اعتنى … من يهتدي هل يستوي النقلان
تالله قد لاح الصباح لمن له … عينان نحو الفجر ناظرتان
واخو العماية في عمايته يقول … الليل بعد ايستوي الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان … كنت المشمر نلت دار امان
واذا جبنت وكنت كسلانا فما … حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهجر السـ … ـمقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه … ولو انه منه القريب الدان

ذكر الناظم في هذه الابيات انه لولا التنافس بين هذا الخلق لم يوجد التفرق وذكر ان الرب سبحانه واحد وكتابه واحد وفهمه ميسر والرسول صلى الله عليه وسلم قد اوضح الحق بغاية الايضاح فلا عبارة اوضح من عبارته ولا انصح فوق نصحه وعلمه ماخوذ عن الله تعالى فعدول الباغي عن ذلك هو عين الخذلان ثم ذكر ان عكس الامر عند غيره وقد لاح الصباح لمن له عينين واخو العماية في عماية كما جهله نعوذ بالله من العمى

فصل في تيسير السير على المتبعين الموحدين وامتناعه على المعطلين والمشركين

عاملتم العلماء حين دعوكم … للحق بل بالبغي والعدوان
ان انتم الا الذباب اذا راى … طعما فيا لمساقط الذبان
واذا راى فزعا تطاير قلبه … مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعوناكم الى البرهان كا … ن جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلد الاولى الفوا كذا … اباءهم في سالف الازمان
قلنا فكيف تكفرون وما لكم … علم بتكفير ولا ايمان
اذ اجمع العلماء ان مقلدا … للناس كالاعمى هما اخوان
والعلم معرفة الهدى بدليله … ما ذاك والتقليد مستويان
حرنا بكم والله لا انتم مع الـ … ـعلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى … تدعون نحسبكم من الثيران
لكنها والله انفع منكم … للارض في حرث وفي دوران
نالت بهم خيرا ونال العلم المـ … ـعهود منكم بغي ومن عدوان
نحن الذي خير وانفع للورى … انتم ام الثيران بالبرهان

شرح الناظم رحمه الله في ذكر الادلة الدالة على ثبوت العلو اجمالا يا قوم والله العظيم لقولنا الخ اي ان الدلايل الدالة على علوه على خلقه تعالى وما بينه لهم من المعقول والمنقول والفطرة التي دليل بل الف دليل وذلك ظاهر لمن لم يتبعه ثم شرع في بيان وجوب تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم في الدق والجل والتسليم والرضا بحكمه كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال الناظم رحمه الله تعالى في تفسير هذه الاية اقسم سبحانه جل مقسم وهو نفسه عز وجل على انه لا يثبت لهم الايمان ولا يكونون من اهله حتى يحكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع موارد النزاع في جميع ابواب الدين فان لفظة ما من صيغ العموم ولم يقتصر على ذلك حتى ضم اليه انشراح صدره وربهم بحكمه بحيث لا يجدون في نفوسهم حرجا وهو الضيق والحصر من حكمه بل يقبلون حكمه بالانشراح ويقابلونه بالقبول لا ياخذونه على غماض ويشربونه على قذى فان هذا مناف للايمان بل لا بد ان يكون اخذه بقبول ورضا وانشراح ومتى اراد العبد شاهد ذلك فلينظر في حاله ويطالع قلبه عند ورود حكمه على خلاف هواه وغرضه او على خلاف ما قلد فيه اسلافه من المسايل الكبار وما دونها بل الانسان على نفسه بصيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)